

الإسلام، وَزَرَعَتْ فِي قُلُوبِ أَهْلِهَا الْإِتَامَ، وَعَقَّتْ^(١) سَلْمَانَهَا، وَطَرَدَتْ
مِقْدَادَهَا، وَنَفَتْ جُنْدُبَهَا، وَفَتَقَتْ بَطْنَ عَمَارِهَا، وَحَرَفَتْ الْقُرْآنَ، وَبَدَلَتْ
الأحكام، وَغَيَّرَتِ الْمَقَامَ، وَأَبَاخَتِ الخُمُسَ لِلطُّلُقَاءِ، وَسَلَطَتْ أَوْلَادَ اللُّعْنَاءِ
عَلَى الْفُرُوجِ وَالذَّمَاءِ، وَخَلَطَتِ الحَلَالَ بِالحَرَامِ، وَاسْتَحَفَّتْ بِالإِيمَانِ
وَالإِسْلَامِ، وَهَدَمَتِ الكَعْبَةَ، وَأَغَارَتِ عَلَى دَارِ الهِجْرَةِ يَوْمَ الحَرَّةِ، وَأَبْرَزَتْ
بَنَاتِ المُهَاجِرِينَ وَالأنصَارِ، لِلنِّكَالِ وَالسَّوْرَةِ^(٢)، وَأَلْبَسَتْهُنَّ ثُوبَ العَارِ
وَالفُضِيحَةِ، وَرَخَّصَتْ لِأَهْلِ الشُّبْهَةِ فِي قَتْلِ أَهْلِ بَيْتِ الصَّفْوَةِ، وَإِبَادَةِ
نَسْلِهِ، وَاسْتِئْصَالَ شَأْفَتِهِ، وَسَبِي حَرَمِهِ، وَقَتْلِ أنصَارِهِ، وَكَسْرِ مَنْبَرِهِ،
وَقَلْبِ مَفْحَرِهِ، وَإِخْفَاءِ بَيْتِهِ، وَقَطْعِ ذِكْرِهِ، يَا مَوَالِيَّ فَلَوْ عَايَنْتُمْ المُصْطَفَى

وَسِهَامَ الأُمَّةِ مُغْرَقَةً فِي أَكْبَادِكُمْ، وَرِمَاحَهُمْ مُشْرَعَةً فِي نُحُورِكُمْ،
وَسَيُوفَهَا مُوَلَّغَةً^(٣) فِي دِمَائِكُمْ، يَشْفِي أبنَاءَ العَوَاهِرِ غَلِيلِ الفِسْقِ مِنْ
وَرَعِكُمْ، وَغَيْظِ الكُفْرِ مِنْ إِيْمَانِكُمْ، وَأَنْتُمْ بَيْنَ صَرِيحِ فِي المِحْرَابِ، قَدْ
فَلَقَ السَّيْفُ هَامَتَهُ، وَشَهِدَ فَوْقَ الجَنَازَةِ، قَدْ شَكَّتْ أَكْفَانُهُ بِالسَّهَامِ^(٤)،
وَقَتِيلِ بِالعَرَاءِ قَدْ رَفَعَ فَوْقَ النِّقَانَةِ رَأْسَهُ، وَمَكْبَلِ فِي السِّجْنِ، قَدْ رُضَّتْ
بِالحَدِيدِ أَعْضَاؤُهُ، وَمَسْمُومِ قَطَّعَتْ^(٥) بِجُرْعِ السُّمِّ أَمْعَاؤُهُ، وَشَمَلَكُمْ^(٦)
عَبَايِدُ تُفْنِيهِمُ العَبِيدُ، وَأبنَاءُ العَبِيدِ، فَهَلِ المِحْنُ يَا سَادَتِي إِلاَّ الَّتِي
لَرِمْتِكُمْ، وَالمَصَائِبُ إِلاَّ الَّتِي عَمَّتِكُمْ، وَالفَجَائِعُ إِلاَّ الَّتِي حَصَّتِكُمْ، وَالقَوَارِغُ
إِلاَّ الَّتِي طَرَقَتْكُمْ، صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْكُمْ، وَعَلَى أَزْوَاجِكُمْ وَأَجْسَادِكُمْ، وَرَحْمَةُ
اللّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

ثمَّ قَبْلَهُ وَقَالَ: يَا بَنِي أَنْتُمْ وَأُمِّي يَا آلَ المُصْطَفَى، إِنَّا لَا نَمْلِكُ إِلاَّ أَنْ
نَطُوفَ حَوْلَ مَشَاهِدِكُمْ، وَنُعْرِي فِيهَا أَزْوَاجِكُمْ، عَلَى هَذِهِ المَصَائِبِ

(١) وَعَقَّتْ. (٤) قَدْ شَكَّتْ بِالسَّهَامِ أَكْفَانَهُ.

(٢) وَالسَّوْرَةُ. (٥) قَطَّعَتْ.

(٣) مُوَلَّغَةً. (٦) شَمَلَكُمْ.